تفسير إبن كثير

تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالْإِكْرَامِ

ثم قال : (تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام) أي : هو أهل أن يجل فلا يعصى ، وأن يكرم فيعبد ، ويشكر فلا يكفر ، وأن يذكر فلا ينسى .وقال ابن عباس : (ذي الجلال والإكرام) ذي العظمة والكبرياء .وقال الإمام أحمد : حدثنا موسى بن داود ، حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، عن عمير بن هانئ ، عن أبي العذراء ، عن أبي الدرداء ، قال : قال رسول االله - صلى االله عليه وسلم - : " أجدوا االله يغفر لكم " .وفي الحديث الآخر : " إن من إجلال االله إكرام ذي الشيبة المسلم ، وذي السلطان ، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه " .وقال الحافظ أبو يعلى : حدثنا أبو يوسف الجيزي ، حدثنا مؤمل بن إسماعيل ، حدثنا حماد ، حدثنا حميد الطويل ، عن أنس أن رسول االله - صلى االله عليه وسلم - قال : " ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام " .وكذا رواه الترمذي ، عن محمود بن غيلان ، عن مؤمل بن إسماعيل ، عن حماد بن سلمة ، به . ثم قال : غلط المؤمل فيه ، وهو غريب وليس بمحفوظ ، وإنما يروى هذا عن حماد بن سلمة ، عن

حميد ، عن الحسن ، عن النبي - صلى االله عليه وسلم - .وقال الإمام أحمد : حدثنا إبراهيم بن إسحاق ، حدثنا عبد االله بن المبارك ، عن يحيى بن حسان المقدسي ، عن ربيعة بن عامر قال : سمعت رسول االله - صلى االله عليه وسلم - يقول : " ألظوا بذي الجلال والإكرام " .ورواه النسائي من حديث عبد االله بن المبارك ، به .وقال الجوهري : ألظ فلان بفلان : إذا لزمه .وقول ابن مسعود : " ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام " أي : الزموا . ويقال : الإلظاظ هو الإلحاح .قلت : وكلاهما قريب من الآخر - واالله أعلم - وهو المداومة واللزوم والإلحاح . وفي صحيح مسلم والسنن الأربعة من حديث عبد االله بن الحارث ، عن عائشة قالت : كان رسول االله - صلى االله عليه وسلم - إذا سلم لا يقعد - يعني : بعد الصلاة - إلا قدر ما يقول : " اللهم أنت السلام ومنك السلام ، تباركت ذا الجلال والإكرام " .آخر تفسير سورة الرحمن ، والله الحمد [والمنة] .